[]

دعْ عنكَ لومـيَ يا حسودُ وأبعـدِ
فأنَا على نـهـجِ النّبيّ محمّـدِ
قضّيتُ في عـلـمِ الرسولِ شبيبتي
ونهلتُ بالتوحيدِ أعـذبَ مَوْردِ
تـابعتُ أصحابَ الحديـث كأحمـدٍ
وكمالك ومسـدّد بـْنِ مُسَـرْهَـدِ
وبَرِئتُ من أهـلِ الضلالِ وحزْبِهم
أو رأيِ زنديـقٍ وآخـرَ مُلْـحـدِ
ونبـذتُ رأيَ الجَهْمِ نبـذَ مُسـافرٍ
لحـذائه والجعـد عصبةَ مَعْبَـدِ
لاَ للخـوارجِ لستُ من أتباعهـم
هلْ أرتضي نهجَ الغويّ المُفسـدِ
والمرجئون نفضْتُ كفّـيَ منهمو
والصـقرُ لا يأوي لبيت الهُـدْهـدِ
والسّـبّ أخلعُهُ وأخلـعُ أهـلَه
هـمْ أغضبوا بالسبّ كـلَ موحّـدِ
كُتـبُ ابن تيمية حسـوْتُ علومَهَا
ونسختُهـا في القلبِ فعْلِ الأمجدِ
ومع المجـدّد قـدْ ركَبـتُ مطيّتي
مـن نجدَ أشرَقَ مثلَ نُورِ الفَرْقـدِ
لا تسمعـنّ لحاسـدي فـي قـولهِ
والله ما صَـدَقوا أيَصدُقُ حُسّـدي؟
واللَه لـو كرِهتْ يـدي أسـلافَنا
لقطعتُها ولقُلْـتُ سُحـقاً يا يـدي
أو أن قلبـي لا يُحـبُ محمـداً
أحرقتُـهُ بالنّـار لـم أتـــردّدِ
فأنا معَ الأسلاف أقفـو نهجَـهم
وعلى الكتـاب عَقِيـدتي وتَعبُّـدي
فعلى الرَسول وآلِـه وصحابـــه
منّي السّـلام بكُلّ حُـبّ مسْعَـدِ
هـم صفوة الأقوام فاعرفْ قدرهـم
وعلى هـداهـم يا مـوفق فاهتـدِ
واحفظْ وصيةَ أحمد في صَحْبـهِ
واقطعْ لأجْلِ همُو لسـانَ المُفْسـدِ
عرضي لعرضهمُ الفداءُ وإنّهـم
أزكى وأطْـهرُ منْ غَمامٍ أبْـرد
فالله زكّاهـمْ وشرّفَ قـدْرهـمْ
وأحلّهـمْ بالدّيـنِ أعلى مقْعَـدِ
شهِدوا نزولَ الوَحيِ بلْ كانوا لـهُ

نعْمَ الحُماةُ منَ البَغيضِ المُلْحدِ
بَذلوا النفوسَ وأرْخصوا أموالَهم
في نُصرةِ الإسلامِ دون تردُّدِ
ما سبّهم إلا حقيرٌ تافهٌ
نذْلٌ يشوِّهُهم بحقد أسْود
لَغبارُ أقدامِ الصحابةِ في الرّدى
أغْلى وأعْلى من جبينِ الأبْعَد
ما نالَ أصحابَ الرسولِ سوى امرئٍ
تمّت خسارتُه لسوءِ المَقْصد
همْ كالعُيونِ ومسّها إتلافُهَا
إيّاك أن تُدمي العيونَ بمرْود
مَنْ غيرُهم شهد المَشاهدَ كلَّها؟
بلْ مَنْ يُشابِهُهم بحُسنِ تعبُّد
ويلٌ لمنْ كانَ الصحابةُ خَصمَه
والحاكمُ الجبّارُ يومَ المَوعد
كلُّ الصحابةِ عادلونَ وليسَ في
أعراضِهم ثَلَبٌ لكلِّ مُعربد
أنَسيتَ؟ قدْ رضيَ الإلَهُ عليهمو
في توبةٍ وعلى الشهادة فاشْهد
فإذا سمعتَ بأنّ مخذولاً غدا
في ثلبِهم فاقطعْ نياطَ المُعتدي
حبُّ الصحابةِ واجبٌ في ديننا
همْ خيرُ قرنٍ في الزّمانِ الأحمد
ونَكُفُّ عنْ أخطائهم ونعدُّها
أجراً لمجتهدٍ أتى في المُسنَد
ونَصونُهم منْ حاقدٍ ونَحوطُهم
بثنائنا في كلِّ جمعٍ أحشد
قدْ جاءَ في نصِّ الحديثِ مُصحَّحاً
اللهَ في صَحبي وصيةَ أحمد
فبحبِّهم حبُّ الرسولِ محقّقٌ
فاحذَرْ تَنَقُّصَهم وعنْهُ فأبْعد
همْ أعمقُ الأقوامِ علماً نافعاً
وأقلُّهمْ في كُلْفةٍ وتَشدُّد
وأبرُّهمْ سعْياً وأعظَمُهم هُدىً
وأجلُّهمْ قدْراً بأمسٍ أو غد
وأسدُّهم رأياً وأفضلُهم تُقىً
طولَ المَدى منْ مُنْتهٍ أو مُبتد
قولُ ابنِ مسعودٍ الصحابيِّ ثابتٌ
في فضلِهم وإذا رَويت فأسْنِد
وعلامةُ السُّنّي كثرةُ ذكْرِهمْ
بالفضلِ إنّ الفضلَ تاجُ مُسوَّد
ثمّ الدعاءُ لهم وبثُّ علومِهم

وسلوكُ منهجِهم برغْم الحُسـّدِ
وبـراءةٌ من مُبغضيهـم دائـمـاً
والكـرهُ للضُلاّل والرأيِ الـرّدي
ووجـوبُ نُصرتِهم على أعـدائهم
من حـاسـدٍ خاوِي الضمير مفنّدِ
يا لائمي فيِ حُبِّ صحبِ محمّدٍ
تبّتْ يـداكَ وخبـتَ يومَ المَوْعـدِ
نحـنُ الفـداءُ لَمْ وليتَ فـداؤُنَا
أعداءَهـمَ خيـرَ البريـة نفتـدي
طهّـرْ لسانَـك من تنقّصهـم ولا
تسمعْ لنـذْل للغُـواة مقلـّدِ
واذهبْ مع الأسلافِ فَي توقيرِهم
لصحابةٍ والـزمْ هُداهَـم تسعـدِ
واركبْ سفينةَ نوحَ تنجُ من الـردَى
فالسُّنّةُ الغرّاءُ حصنٌ مـوحـّدِ
هوَ مذهبُ الأخيارِ كابنِ مسيـّبٍ
وكمـالـك والشـافعيِّ وأحمـدِ
ولابـنِ تيـمـيـة كـلامٌ صـادقٌ
في سِفره المنهاجِ في حربِ الـردي
من سبّهـم فالفيءُ عنهُ محـرّمٌ
بـلْ ليسَ من أتباعهم هوَ معتـد
واقـرأ كلاماً في الإصابة رائعـاً
وكذا ابنُ عبد البَرِّ إذْ يَشفي الصّدي
أنصتْ إلى الذهبيّ في أخبـاره
عن فضلهم وكذا المُحبّ وأورِدِ
لابـنِ الكثيـرِ بإنّه ذو سُنّـة
وعليـه من نـورِ كـلامُ مسدّد
في لمعَة والواسطيـةُ نهجُنـا
فعلى قواعـدها بنانَك فاعقـدِ
رتّـبْ منازلَهم على ما جاءَ فـي
تفضيـلهم واحـذرْ كـلامَ مـردّدِ
فالراشـدونَ أجلّهم قـدْراً علـى
ترتـيبِـهم بـخـلافـة وتسيُّدِ
ومبشّـرونَ بجنـة فضّلْهمـو
وكمنْ أتى بدرًا بحُسْنِ المَشْهـدِ
ولبيعـةُ الرّضْـوانِ فضلٌ زائـدٌ
ولأهلِ بيتِ المصطفى خيرُ الندي
يا ربّ أنقِذْ صحبَه من ظالـم
من يُنجِد المظلومَ إنْ لـم تُنجدِ
فاللهُ يجمعُنا بـهـمْ في جنّـةٍ
في مَقعـدٍ عندَ المليـكِ

عائض القرني

كاتب المقالة : منقول
تاريخ النشر : 10/06/2011
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com